الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الحقوق والعلوم السياسية
مشروع البحث التكويني الجامعي:
البيئة القانونية للمقاولاتية و انعكاساتها على التنمية المحلية

يوم دراسي على تقنية Google meet
الموسوم بعنوان:

الاطار القانوني للمقاولاتية كآلية لتحقيق التنمية المحلية

يوم 28 نوفمبر 2022

عنوان المداخلة:

دور الثقافة المقاولاتية كآلية لتعزيز النشاط المقاولاتي

إعداد:
د. عبد الغني كحلة
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر
ka.ghanou@gmail.com

الرئيس الشرفي لليوم الدراسي: أ.د جعفر بوعروري (مدير جامعة المدية)

رئيس اليوم الدراسي: د. مراد طنجاوي

الملخص:

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على أهمية نشر الثقافة المقاولاتية ودورها في تعزيز النشاط المقاولاتي من خلال خلق الابداع والابتكار لإنجازه؛ وذلك من خلال البدء بتبيان مفهوم الثقافة المقاولاتية وكذا معرفة سبُل نشرها لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى لها المقاولاتية، مروراً بتحليل القنوات التي تساهم في نشر الثقافة المقاولاتية، ووصولاً في الأخير الى أثر نماذج الثقافة المقاولاتية لإنشاء النشاط المقاولاتي في إطار المؤسسات المصغرة.

حيث توصّلت هذه الدراسة الى أن نشر الثقافة المقاولاتية دور إيجابي في تحفيز المشاريع المقاولاتية فيما بينها، فضلا عن أهميتها البالغة في تشغيل الطاقات المعطّلة وتحريك الاقتصاد في إطار التنمية المحلية.

الكلمات المفتاحية:

النشاط المقاولاتي، الثقافة المقاولاتية، نماذج الثقافة المقاولاتية.

Abstract:

This research aims to shed light on the importance of spreading the entrepreneurial culture and its role in promoting entrepreneurial activity by creating creativity and innovation to achieve it; And that is by starting to clarify the concept of entrepreneurial culture, as well as knowing the ways to disseminate it to achieve the economic and social goals that entrepreneurship seeks, through the analysis of channels that contribute to the dissemination of entrepreneurial culture, and finally to the impact of entrepreneurial culture models to establish entrepreneurial activity within the framework of micro-enterprises.

Where this study concluded that spreading the entrepreneurial culture has a positive role in stimulating entrepreneurial projects among them, in addition to its great importance in operating idle energies and stimulating the economy within the framework of local development.

Keywords:

Entrepreneurial activity, Entrepreneurial culture, Entrepreneurial culture models.

مقدمـــــة:

انتهجت الدولة سياسة جديدة بهدف تنشيط سوق العمل من خلال الآليات والبرامج التي تؤدي إلى زيادة مهارات القدرة على توليد أفكار استثمارية وتشجيع التوجه نحو العمل الحرّ وتنمية روح المبادرة وتعزيز الاعتماد على الذات وغرس شخصية رائد الأعمال في الشباب لتوجيههم نحو إنشاء مشاريع مقاولاتية لإيجاد أفكار من أجل تحقيق فرص استثمارية خاصة بهم للمساهمة في التنمية الاقتصادية للبلد.

وفي هذا الصدد برز موضوع المقاولاتية نظراً للأهمية الذي يحتلها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء، حيث أصبح واضحا الدور الذي يمكن أن يقوم به النشاط المقاولاتي على خلق أفكار جديدة وتحويلها الى مؤسسات صغيرة قابلة للازدهار والنمو.

لهذا فان البحث في مجال النشاط المقاولاتي أضحى أمرا ضروريا في عصرنا الحالي باعتباره أكثر فعالية في خلق مجال أكبر للابتكار والإنجاز لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال نشر الثقافة المقاولاتية بين أفراد المجتمع لخلق روح المنافسة من اجل انشاء مؤسسات ذات نشاط مقاولاتي.

من خلال ما سبق، فان إشكالية البحث يمكن طرحها في التساؤل التالي:

كيف يمكن لنشر الثقافة المقاولاتية أن تساهم بشكل فعّال في تعزيز النشاط المقاولاتي في الجزائر؟

ويندرج تحت التساؤل الرئيسي الاسئلة الفرعية التالية:

- ما هو النشاط المقاولاتي؟ وفيما تتمثل صوره ومعوّقاته؟
- ماهي المفاهيم المتعلقة بالثقافة المقاولاتية، قياسها وقنوات نشرها؟
- ماهي الادوار المنوطة بنشر الثقافة المقاولاتية لإنشاء وتعزيز الانشطة المقاولاتية؟

ولمحاولة الاجابة على الأسئلة الفرعية السابقة التي تضمنتها إشكالية البحث، ارتأينا أن نُقدّم هذه المداخلة في ثلاث (03) محاور:

أولا_ الإطار المفاهيمي للنشاط المقاولاتي؛

ثانيا– ماهية الثقافة المقاولاتية؛

ثالثا– أثر ودور الثقافة المقاولاتية على تجسيد النشاط المقاولاتي.

أولا- الإطار المفاهيمي للنشاط المقاولاتي

سنحاول في هذا الإطار التكلم عن مفهوم النشاط المقاولاتي وخطوات تجسيده بالإضافة الى صوره ومعوّقاته.

1-1- مفهوم النشاط المقاولاتي

أصبح مصطلح المقاولاتية اليوم من اهم المجالات الخصبة للبحث، حيث تناول الاقتصاديون مفهوم المقاولة من عدة جهات، ونظرا لاستعمال المقاولاتية في عدة مجالات فانه لا يمكن حصر تعريف واحد متفق عليه، فمصطلح المقاولاتية له تاريخ يعود إلى عام 1732 عندما استخدم الاقتصادي الإيرلندي Richard Cantillon هذه الكلمة في اشارة إلى الافراد الذين لهم الرغبة في تنفيذ أشكال من مراجحة الموازنة والتي تنطوي على المخاطر المالية لمشروع جديد.[1]

لهذا فان النشاط المقاولاتي هو ظاهرة معترف به عالميا، ولكنه يفتقر إلى تعريف دقيق، ففي أوائل القرن العشرين ناقش الاقتصادي Joseph Schumpeter عام 1934 دور المقاولاتية كنشاط ودورها في تشجيع الابتكار، وتنفيذ التغيير في الاقتصاد من خلال ادخال منتجات أو خدمات جديدة؛[2]

كما عرّف الاتحاد الأوروبي عام 2003 النشاط المقاولاتي بالأفكار والطرق التي تُمكِّن من خلق وتطوير نشاط ما عن طريق مزج المخاطرة والابتكار أو الإبداع والفاعلية في التسيير وذلك ضمن مؤسسة جديدة أو قائمة[3]،

أما تعريف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE) للنشاط المقاولاتي: "هو النشاط الديناميكي الذي يسعى لخلق قيمة من خلال إنشاء أو توسيع نشاط اقتصادي عن طريق تحديد واستغلال منتجات جديدة، طرق جديدة أو أسواق جديدة".[4]

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن النشاط المقاولاتي هو الأفعال والعمليات التي يقوم بها المقاول وذلك بغية إنشاء مؤسسة جديدة او تطوير مؤسسة قائمة في إطار قانوني محدّد من خلال القدرة على الابتكار والتنويع وخلق كل ماهو جديد من أفكار وفرص وعمليات.... مع تحمّل المخاطر الناجمة عنها، ومتابعة تجسيدها في الواقع.

1-2- خطوات النشاط المقاولاتي

أشار مختلف الباحثين والعاملين في حقل المقاولاتية إلى أن مراحل النشاط المقاولاتي يجب أن تكون محدّدة بدقة وبشكل تسلسلي ومتتابع، حيث أنه من الصعب فصل المراحل عن بعضها البعض في الحدث المقاولاتي، حيث وردت في دراسة لـ Robert.D.Hisrich و Michel.P.Peters عام 1989 وضّحت الخطوات والمراحل الرئيسية التي تعكس جوهر النشاط المقاولاتي والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

الجدول رقم (01): خطوات ومراحل النشاط المقاولاتي

تعريف وتقييم الفرصة	وضع خطة للمشروع	تحديد الموارد اللازمة	بناء وإدارة المؤسسة
معرفة أصل ومدة الفرصة	خصائص وأبعاد القطاع السوقي	التعرف على الموارد المتوفرة للمقاول	نمط الإدارة
إدراك قيمة الفرصة وأهميتها	إستراتيجية الدخول للسوق (الخطة التجارية)	مدى العجز في الموارد وتوفرها	العناصر الرئيسية للنجاح
حساب المخاطر والعوائد المتوقعة من الفرصة	قيود الانتاج	كيفية الحصول على الموارد المطلوبة	تحديد المشاكل الحالية والمحتملة
معرفة مدى ملائمة الفرصة للمهارات والأهداف الشخصية	الخطة التسويقية	–	وضع نظم للرقابة
معرفة الوضع التنافسي	شكل المؤسسة	–	–

Source: Robert.D.Hisrich et Michel.P.Peters, **ENTREPRENEURSHIP: lancer, élaborer et gérer une entreprise**, édition de nouveaux horizons, France, 1989, p 33.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان خطوات النشاط المقاولاتي تنطوي على (04) مراحل لبدء النشاط المقاولاتي تتمثل في تقييم وتحديد الفرص، تطوير خطة المشروع، تقييم الموارد اللازمة والحصول على الموارد اللازمة بكفاءة لبناء وادارة المشروع المنبثق مع الاستجابة لمتطلبات المجتمع من تسويق للمنتجات والخدمات في ظل التشريعات والقوانين الحكومية المختلفة فيه.

1-3- صور النشاط المقاولاتي

يتميز النشاط المقاولاتي بعدّة صور يمكن تبيان أهمها وفق ما يلي:[5]

1-3-1- فرص الأعمال في النشاط المقاولاتي: من خلال هذا المفهوم يتبين أن الفرصة هي معلومة جديدة يتم استغلالها من طرف أفراد يمتلكون خاصيتين: الأولى هي امتلاكهم معارف داخلية مكمّلة لهذه المعلومة والتي تسمح لهم باستغلالها، والثانية أنهم يمتلكون بعض المميزات الخاصة من أجل تقييمها، حيث ان الحصول على هذه المعلومة يثير الحسّ المقاولاتي لاستغلال هذه الفرصة؛

1-3-2- إنشاء المنظمة في النشاط المقاولاتي: من خلال هذه المقاربة فالمقاولاتية تُعرّف على أنها مجموعة المراحل التي تقود لإنشاء منظمة، بمعنى النشاط التي يقوم من خلاله المقاول بتعبئة واستغلال الموارد من أجل تحويل الفرصة إلى مشروع منظّم ومهيكل، وعليه فحسب هذه المقاربة فالمقاول هو رجل استراتيجي قادر على إعداد رؤية مستقبلية مقاولاتية وقيادي قادر على قيادة التغيير الناتج عن النشاط المقاولاتي؛

1-3-3- خلق القيمة للنشاط المقاولاتي: هو المفهوم المتعلق بالمزيج (فرد – خلق القيمة) حيث عرّفه الاقتصادي Christine Bruyat كحركية تغيير للفرد وفي نفس الوقت عامل لخلق القيمة، بحيث يقوم بتحديد الطرق والأهداف ومجال وكيفية خلق القيمة، حيث يُعرّف Fayolle Alain المقاولاتية كحالة تربط بصفة متلازمة شخص يمتاز بدافع شخصي قوي (استهلاك الوقت، المال والطاقة...) ومشروع أو منظمة جديدة أو

منظمة (قائمة) في شكل مقاولة، فالقيمة التي يتم خلقها تعود لأسباب تقنية، مالية وشخصية التي تحصل عليها المنظمة المحرّكة والتي تمنح الرضى للمقاولين والمتعاملين أو المهتمين؛

1-3-4- الابتكار في النشاط المقاولاتي: منذ أعمال الاقتصادي Joseph Schumpeter عام 1934 في النشاط المقاولاتي اتفق الاقتصاديون على أن الابتكار هو محرك النمو الاقتصادي، رغم عدم الاجماع حول مفهومه، إذ يرجع الابتكار إلى قدرة المقاولين على اقتراح أفكار جديدة من أجل منح أو إنتاج سلع أو خدمات جديدة وكذا من أجل إعادة تنظيم المؤسسة باعتبار ان الابتكار هو إنشاء مؤسسة واكتشاف أو تحويل منتج، كما انه اقتراح طريقة جديدة للعمل، التوزيع أو البيع.

1-4- معوقات النشاط المقاولاتي

رغم ايجابيات النشاط المقاولاتي، إلا أن هناك العديد من السلبيات والمخاطر التي تواجه الأعمال المقاولاتية والتي تجعل الكثير من الناس يخشوْن اقتحام هذا المجال في ضوء تفضيلهم العمل الروتيني الذي يحقق الأمن الوظيفي والاستقرار والحصول على مزايا الوظيفة والتمتع بالإجازات الرسمية والدخل الشهري المنتظم، ومن أهم هذه المعوقات ما يلي:[6]

1-4-1- عدم استقرار الدخل: حيث لا يضمن إنشاء مشروع مقاولاتي الحصول على دخل كاف وخاصة خلال المراحل الأولى من حياة المشروع مما يجعله عرضة لضغوط الالتزامات المالية؛

1-4-2- المخاطرة (خسارة الاستثمار كليا): ترتفع نسبة الفشل للمشروعات المقاولاتية وخاصة في السنوات الأولى، لذلك وجب على المقاول أن يقوم بمجموعة من الاعتبارات التي تساعده على التعايش مع الفشل كوضع أسوء للتوقعات عند وقوع هذا الأخير مع خطة لمواجهة ذلك؛

1-4-3- ساعات العمل الطويلة: يتطلب نجاح أي مشروع مقاولاتي في بداية تطبيقه ساعات طويلة من العمل الجاد تمنعهم من أوقات الراحة والإجازات الأسبوعية من اجل تحقيق دخل مناسب لذلك؛

1-4-4- مستوى معيشة أقل: يحتاج تأسيس المشروع المقاولاتي وانتعاشه بجانب قضاء ساعات طويلة في العمل الى توفير النفقات واستثمار أية عوائد في تنمية المشروع المقاولاتي مما يعني مستوى معيشة منخفض للمقاول؛

1-4-5- المسؤولية الكاملة: يواجه ملاّك المشروع المقاولاتي صعوبة في البحث عن ناصحين ومرشدين مما يعرّضهم لضغط شديد وشعور كبير بالمسؤولية؛

1-4-6- الإحباط: يتطلّب إنشاء المشروع المقاولاتي تضحيات كبيرة وصبر طويل، ولذلك فإن المشكلات التي تواجه المشروع المقاولاتي قد تؤدي الى شعور بالقلق والإحباط في ضوء بطء النتائج المتحققة.

ثانيا- ماهية الثقافة المقاولاتية

تلعب ثقافة المقاولاتية دورا هاما في إرساء النشاط المقاولاتي وتشجيعه لتحقيق أهداف النمو الاقتصادي، حيث يقترح اليوم عدد من الاقتصاديين ومنظّري الفكر لمقاولاتي أن تمرّ عملية خلق الثروة عبر تطوير الثقافة المقاولاتية التي تفضل المبادرة الذاتية في إعطاء الأولوية لتنمية العديد من القيم المقاولاتية، كما يرى المنظّرون ايضا أن الاقتصاديات التي شهدت نموا وازدهارا في أواخر القرن العشرين كلها تتمتع بثقافة الأعمال وهي الثقافة التي يمكن أن توصف بالثقافة المقاولاتية.

لهذا سنحاول في هذا الإطار التكلم عن مفهوم الثقافة المقاولاتية، قياسها وكذا قنوات نشرها.

2-1- مفهوم الثقافة المقاولاتية

يُعتبر تعريف الاقتصادي E.H. Shein لثقافة المقاولة أكثر التعاريف انتشارا وتداولا حيث يعرفها بـ: "البنية التي تتشكل من المسلّمات الأساسية التي تبتكرها، تكتشفها أو تصوغها مجموعة معينة عندما تتعلّم كيف تواجه مشاكل التكيّف الخارجي والاندماج الداخلي، وهي مسلّمات أدّت دورها بشكل جيد لدرجة اعتُبرت معها كشيء صالح أو كشيء يُلقّن للأعضاء بوضعه بطريقة صحيحة في الإدراك والتفكير والإحساس في التعامل مع تلك المشاكل"؛

كما نجد تعريف إليوجاك E. Jacques لثقافة المقاولة حيث اعتبرها: "طريقة التفكير والسلوك الاعتيادي والتقليدي وتتميز بتقاسمها واشتراكها بين أعضاء التنظيم والتعلّم تدريجيا للأعضاء الجدد بهدف قبولهم في المقاولة"؛

ويعرّفها سامي فياض العزاوي بأنها: "مجموعة المعتقدات الخفية والظاهرة من الطقوس والشعائر والرموز التي يعتنقها المشاركون، والتي يكون لها دور أساسي في كيفية ممارسة تلك الشعائر والطقوس واللغة والروتين والمنافسة ودرجة قبولهم لقادتهم ومديريهم ودرجة مشاركتهم مع قيم المنظمة وقيم العمل والجودة".

لهذا فتتمثل الثقافة المقاولاتية في مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد، ومحاولة استغلالها وذلك بتطبيقها في الاستثمار في رؤوس الأموال بإيجاد أفكار مبتكرة، تتضمن التصرفات، التحفيز، ردود أفعال المقاولين، بالإضافة إلى التخطيط، اتخاذ القرارات، التنظيم والرقابة، وترسخ هذه الثقافة من خلال ثلاث فضاءات مهمة هي: العائلة، المدرسة والمؤسسة.[7]

من خلال ما سبق يُمكن تعريف الثقافة المقاولاتية على أنها تلك المهارات أو المعلومات أو المكتسبات التي يمتلكها الأفراد والتي تستغل في الاستثمار أو المشروع لتطويره بابتكارات جديدة وقيّمة.

2-2- قياس الثقافة المقاولاتية

يتم قياس الثقافة المقاولاتية حسب تصريح Y.Gasse و J.P.Sabourin -لا سيما في المؤسسات الجامعية- من خلال ثلاث (03) مداخل يمكن إيجازها فيما يلي:[8]

1- مدخل الثقافة الشخصية؛

2- مدخل الثقافة التنظيمية؛

3- مدخل الثقافة المجتمعية.

حيث يتمثل المدخل الأول (الثقافة الشخصية) في الثقافة المقاولاتية للطالب، وهي مجموعة من الصفات والاستعدادات من مواقف الثقة بالنفس، القدرات الجسدية والفكرية، الطاقة، مقاومة الضغوطات ومحفزات الانجاز، السلطة الاستقلالية، التحدي، الجرأة والسلوكيات (المخاطرة، الفشل، التغيير، المنافسة، القدر)؛

ويعدّ المدخل الثاني (الثقافة التنظيمية) وهي الثقافة المقاولاتية التي يكتسبها الطالب من المنظمة (الجامعة) التي ينتمي لها، والتي تحاول نشرها في وسط الطلبة وذلك من خلال التعليم المقاولاتي سواء التعليم الأكاديمي من خلال مقياس المقاولاتية لمعظم التخصصات أو التعليم غير الأكاديمي من خلال التكوينات والندوات والأيام التحسيسية التي تقدمها دار المقاولاتية أو بعض المراكز الجامعية مثل مركز الربط بين الجامعة والمؤسسات، مركز المسارات المهنية مركز دعم الابتكار وحاضنات الأعمال الجامعية.

أما المدخل الثالث (الثقافة المجتمعية) وهي الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمي لها الطالب، والذي تُعتبر عاملا مهمّا في الدفع نحو التوجه المقاولاتي نظرا لتركيبتها المعقدة، والتي تتأثر بالعادات والتقاليد تجاه إنشاء مؤسسات، فالمجتمعات الريفية تمارس النشاطات الزراعية، كما أن النشاطات التجارية والصناعات التقليدية والمقاولات العائلية فى الغالب تورّث للأبناء.

2-3- قنوات نشر وترقية الثقافة المقاولاتية

يعدّ الإنسان كائنا اجتماعيا بطبيعته يتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه يُؤثر فيه ويتأثر به خاصة فئة الشباب التي سرعان ما تتأثر بالظروف الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، حيث يمكن جعل هذه الظروف وسائل لفت انتباه هذه الفئة نحو المقاولاتية، لهذا سنركز فيما يلي على جملة هذه الوسائل التي لها علاقة مع الأوساط ذات التأثير المباشر في نشر وترسيخ ثقافة المقاولاتية:[9]

2-3-1- الأسرة: للأسرة القدرة على نشر ثقافة المقاولة وتنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها ودفعهم لتبني إنشاء المؤسسات كمستقبل مهني خاصة اذا كان الأولياء يمتلكون مشاريع خاصة عن طريق تشجيع أبنائهم منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمّل بعض المسؤوليات البسيطة؛

2-3-2- المؤسسات التعليمية: إدراج ما يوحي الى الثقة بالنفس وقوة العزيمة وجوانب الإبداع في المقررات الدراسية في مادة التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية أو مادة عن المقاولاتية كما هو الحال في بعض البلدان العربية مثل تونس والمغرب من تفعيل للنشاطات والخرجات الميدانية للمقاولات وورشات الأعمال والمصانع وحاضنات الأعمال؛

2-3-3- مؤسسات التكوين والتعليم المهنيين: يرتبط تكوين، تمهين والتعليم المهني ارتباطا مؤسّساً بالمقاولة كون المتربص مكتسب لحرفة ما أو مهارة فنية قد تؤهّله في المستقبل من التطلع الى المقاولة وعرض فكرته على حاضنات؛

2-3-4- هيئات المرافقة: تعدّ المجتمعات التي تنشط فيها العديد من المؤسسات أكثر وعيا بثقافة المقاولاتية من غيرها، ولهيئات المرافقة دور أساسي في ترسيخ ثقافة المقاولة سواء عن طريق استقبال الإعلام والتوجيه والمرافقة والتكوين، ولعل من أهم هيئات الدعم في الجزائر:

أ- **الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب ANSEJ:** مؤسسة عمومية مكلفة بتشجيع وتدعيم ومرافقة الشباب البطال الذين لديهم فكرة مشروع إنشاء مؤسسة يستفيد من خلال انشائها؛

ب- **الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC:** مؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تعمل على تحقيق الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي اذ تعمل على تمويل مشاريع البطالين (إنشاء- توسيع) البالغ سنهم من 30 الى 40 سنة؛

ج- **الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM:** تمثّل أحد أجهزة الحكومة المحاربة للبطالة من مهام التسيير جهاز القرض المصغر؛

د- **الوكالة الوطنية لتطوير للاستثمار ANDI:** شهدت الوكالة التي أنشأت في إطار الإصلاحات الأولى التي باشرتها في الجزائر خلال التسعينيات والمكلفة بتطوير الاستثمار الهادف للتكيف مع تغيرات الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، حيث خُوّلت لهذه المؤسسة مهمة تسهيل وترقية ومرافقة الاستثمار.

ثالثا- أثر ودور الثقافة المقاولاتية على تجسيد النشاط المقاولاتي

سنحاول في هذا الإطار التكلم عن أثر نماذج الثقافة المقاولاتية في تعزيز النشاط المقاولاتي فضلا عن النظر لدور الثقافة المقاولاتية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي في تجسيد هذا الأخير.

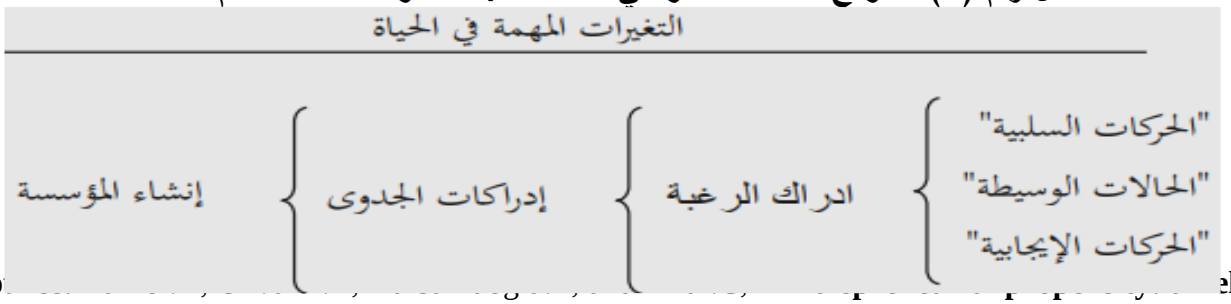
3-1- أثر نماذج الثقافة المقاولاتية على سلوك النشاط المقاولاتي

هناك العديد من النماذج التي بيّنت أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في سلوك المقاول، حيث جاءت هذه النماذج بشكل متسلسل كون أن البعض منها امتداد لسابقيه، من هذا المنطلق سنتطرق لأهمها:

3-1-1- نموذج الحدث المقاولاتي

شرح Shapero.A و Sokol.L عام 1982 هذا النموذج لثلاث (03) مجموعات من العوامل التي تميّز التغيرات الهامة في تجسيد الحدث (النشاط) المقاولاتي، وهذا ما يوضّحه الشكل التالي:

الشكل رقم (1): نموذج الحدث المقاولاتي Shapero.A و Sokol.L عام 1982



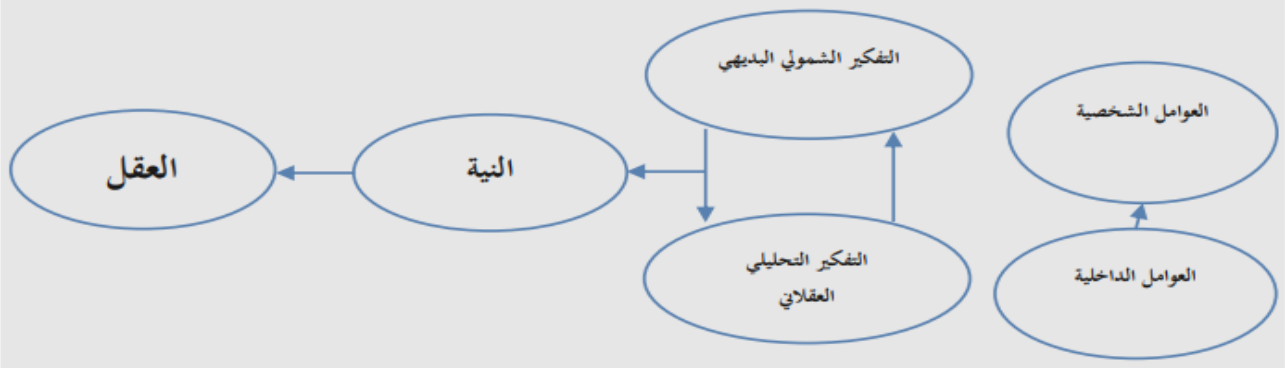
So **eld study on the Turkish university students",** International Journal of Business, Economics and Management, Vol 1, N° 3, 2005, Yaşar University, Turkish, p 15.

نلاحظ من الشكل أعلاه أن انشاء المؤسسة (النشاط المقاولاتي) يتضمن مبدئيا نمط "الحركات السلبية" والتي تشير مثلا إلى الطلاق أو الهجرة أو الفصل التعليمي او المهني؛ ثم تتبعها "الحالات الوسيطة" متمثلة في خروج من الجيش أو المدرسة أو السجن لنصل الى "الحركات الإيجابية" ويمكن أن تكون تأثير الأسرة، وجود سوق أو المستثمرين المحتملين، حيث ان هذه العوامل الثلاثة يجب ان تكون محدّدة في عاملين من المتغيرات الوسيطة: إدراكات الرغبة والجدوى للنشاط المقاولاتي.

3-1-2- نموذج النية المقاولاتية

حسب هذا النموذج فإن النية المقاولاتية تتوضّح من خلال عاملين هما: العوامل الشخصية (الخبرة المقاولاتية، القدرات...) والعوامل الخارجية (السياسية، الاجتماعية والاقتصادية...) ومن هذين العاملين ينبثق عاملان آخران يتنبّآن بالنية المقاولاتية مباشرة وهما: التفكير الشمولي البديهي والتفكير التحليلي العقلاني.[10] وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (2): نموذج النية المقاولاتية

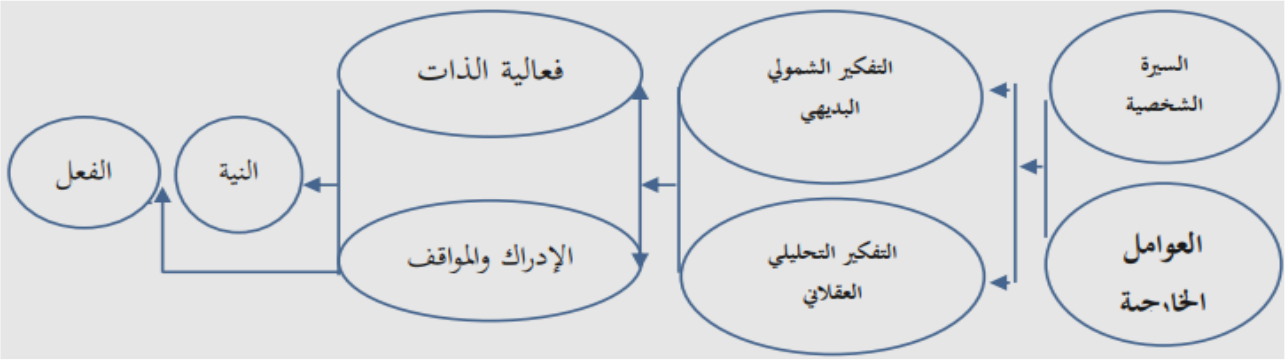


المصدر: يوسف سيد أحمد، **تأثير المهارات المقاولاتية على النية المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين- دراسة باستعمال نمذجة المعادلات الهيكلية SEM**، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص: مالية المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018، ص 27.

3-1-3- نموذج النية المقاولاتية المعدّل

هو تعديل لنموذج النية المقاولاتية اعدّه الاقتصادي Birds.C عام 1988 حيث تم إضافة متغير فعالية الذات، كما تُحدّد النية المقاولاتية في النموذج المعدّل عبر التفكير الشمولي البديهي الذي يؤدي إلى فعالية الذات، والتفكير التحليلي العقلاني يؤدي إلى إدراك المواقف، وتُعدّ فعالية الذات في النموذج نتيجة عملية معرفية تعمل على تفعيل العلاقة ما بين النية والسلوك المقاولاتي، وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (3): نموذج النية المقاولاتية المعدّل

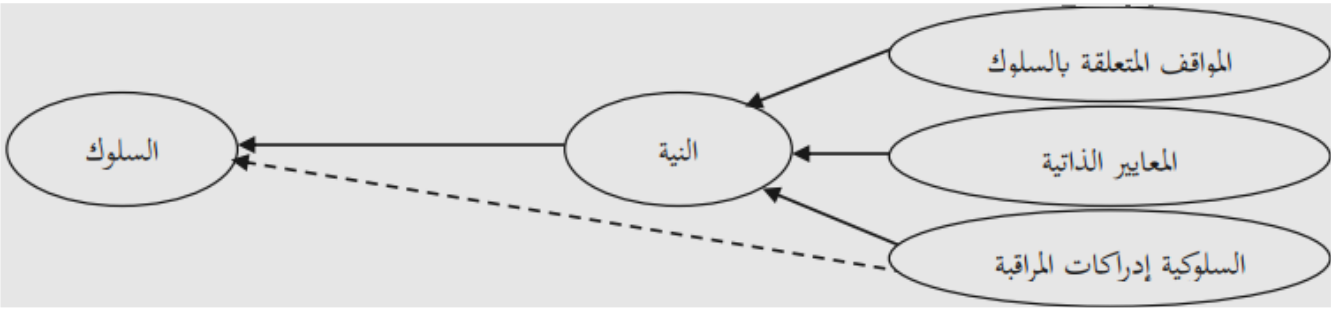


المصدر: يوسف سيد أحمد، **تأثير المهارات المقاولاتية على النية المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين- دراسة باستعمال نمذجة المعادلات الهيكلية SEM**، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص: مالية المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018، ص 28.

3-1-4- نظرية السلوك المخطط

تستند هذه النظرية إلى نموذج العمل المنطقي الذي وضعه Ajzen.I وFishbein.M عام 1991 حيث يعطي لنيّة الفرد المكان الرئيسي في نشأة السلوك، كما يفترض أن النية يُتوقّع ان تكون من خلال ثلاث (03) متغيرات وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (4): نظرية السلوك المخطط



Source : Turker.D, Onvural.B, Kursunluoglu.E, and Pinar.C, **"Entrepreneurial propensity: a field study on the Turkish university students",** International Journal of Business, Economics and Management, Vol 1, N° 3, 2005, Yaşar University, Turkish, p 15.

نلاحظ من الشكل أعلاه، الى ان المواقف المرتبطة بالسلوك تشمل تقييم الفرد للسلوك المطلوب بالاعتماد على النتائج المحتملة لهذا الأخير، حيث تظهر هذه النتائج في الإجراءات لجعله حقيقة واقعة، كما تشير هذه المواقف إلى مفهوم الرغبة أيضا.

3-2- دور الثقافة المقاولاتية في تجسيد النشاط المقاولاتي

يُحقّق النشاط المقاولاتي النجاح والازدهار داخل الثقافة المجتمعية التي تُسهم بدورها في تكوين ثقافة مقاولاتية تُوجّه، تُشجّع، تُحفّز وتحثّ على الإبتكار والانجاز، كما ترسم للأفراد مسارات التفوق والمنافسة، بل وتكون الأرضية الخصبة لإنتاج المشروعات المقاولاتية التي توفر شروط إنجازها وقيامها، وعليه تلعب ثقافة المجتمع دورا أساسيا في خلق الثقافة المقاولاتية، هذه الأخيرة التي سوف ندرج أهميتها في النشاط المقاولاتي على المستويين الاقتصادي والاجتماعي على النحو التالي:[11]

3-2-1- الدور الاقتصادي للثقافة المقاولاتية:

- تثمين الثروات والإمكانيات المادية والبشرية التي يزخر بها المجتمع واستغلالها لخلق الثروة؛
- استدراك التأخر في إنشاء المؤسسات بالمقارنة بالمجتمعات الأخرى؛
- تدعيم المؤسسات الصناعية الكبرى في المجتمع ورفع كفاءتها الإنتاجية بتلك المؤسسات المتوسطة والصغيرة؛
- تحفيز المنافسة والابتكار لأجل زيادة الناتج القومي وتحقيق التوازن الاقتصادي؛
- تخفيض نسبة البطالة واستغلال الطاقات المعطلة في المجتمع من خلال توفير مناصب عمل ضمن المشروعات المقاولاتية (المؤسسات الصغيرة والمتوسطة)؛
- توسيع وتنويع القاعدة الاقتصادية للمجتمع وخلق مصادر تمويل جديدة.

3-2-2- الدور الاجتماعي للثقافة المقاولاتية:

- تشجيع أصحاب المهارات والقدرات الفائقة على المبادرة، الابتكار والانجاز؛
- تحسين قدرة الأفراد على التكيف والاستجابة لتلك التغيرات السريعة التي أصبحت تميز العالم في شتى المجالات؛
- تنمية وتطوير مهارات الأفراد من خلال حثّهم وتحفيزهم على الإبداع والإنجاز في سنّ مبكر؛
- غرس قيم الالتزام والمثابرة والمسؤولية في الأفراد تجاه ما ينجزونه باعتبارهم أصحاب مشاريع.

الخاتمـــة

نستخلص من خلال ما قدّمناه في هذه الدراسة الى أن مفهوم النشاط المقاولاتي أخذ في السنوات الأخيرة بعداً جديداً لا يقتصر فقط على منظور إنشاء المؤسسات، بل يتعدّى الى مشروع مجتمع في إطار هدف التنمية المستدامة التي تأخذ بعين الاعتبار جميع الأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية للمجتمعات، ولا يتأتى ذلك

الا بغرس الثقافة المقاولاتية لدى الشباب وتحفيزهم وإعطائهم كل التسهيلات المطلوبة بما سيساهم في خلق دافع قوي لديهم لولوج عالم المقاولاتية وتجسيد أفكارهم إلى مشاريع تساعد بشكل فعال في بناء اقتصاد وطني قوي والنهوض به.

وبالنظر الى تعزيز النشاط المقاولاتي من خلال نشر الثقافة المقاولاتية استخلصنا **النتائج** التالية:

- يساهم االنشاط المقاولاتي في التعرف على فرص الأعمال من طرف أفراد أو منظمات لمتابعتها وتجسيدها؛
- يلعب النشاط المقاولاتي دورا كبيرا في إنشاء المؤسسات وخلق القيمة المضافة والابتكار، وذلك باستغلال الطاقات المعطّلة من خلال توفير مناصب شغل في الأنشطة المقاولاتية نظرا للدور الاقتصادي والاجتماعي الذي يتمتع به هذا الاخير؛
- تلعب ثقافة المقاولاتية دورا هاما في إرساء النشاط المقاولاتي وتعزيزه لتحقيق أهداف النمو الاقتصادي؛
- يترجم دور نشر الثقافة المقاولاتية باعتبارها حلقة الوصل بين عمل المقاولة والإبداع في تسهيل سير النشاط المقاولاتي ليصل الى تحقيق أهدافه الاقتصادية والاجتماعية.

وختاما لهذه الدراسة يمكن اقتراح **التوصيات** الآتية:

- على الجامعة دفع الطلبة نحو النشاط المقاولاتي وذلك من خلال تنمية الروح المقاولاتية ونشر الثقافة المقاولاتية وذلك من خلال الدورات التعليمية أو الندوات والتي تساهم في وعي الطلاب لأهمية المقاولاتية لزرع روح الابتكار والإبداع فيهم، والتي تجعل من طالب الجامعة مُنشئ للمؤسسة بدل طالب للعمل؛
- ضرورة قيام الدولة بدعم وتنمية الثقافة المقاولاتية لدى الشباب من أجل إنشاء أنشطة مقاولاتية من خلال تمويل مشاريعهم وكذا الخدمات الغير مالية مثل المرافقة والتكوين وغيرها. وذلك بتشجيع البنوك على تمويل المشاريع بدون عراقيل لتسهيل العملية المقاولاتية وتجسيد الفكرة على أرض الواقع، والوصول لتحقيق التنمية مع تحقيق المنافسة.

قائمة المراجع:

[1]- Michael Lorz, "**The Impact of Entrepreneurship Education on Entrepreneurial Intention"**, The University of St. Gallen, School of Management, Economics, Law, Social Sciences and International Affairs, Bamberg. St. Gallen, 2011, P 09.

[2]- Alexandria Valerio, Brent Parton, and Alicia Robb, **"Entrepreneurship Education and Training Programs around the World, Dimensions for Success"**, International Bank for Reconstruction and Development / The World Bank. 2014. P 17

[3] – حوحو مصطفى، هاملي عبد القادر، **اشكالية التعليم المقاولاتي ودوره في خلق النية المقاولاتية**. العدد 01، المجلد 05، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة بشار، الجزائر، 2019، ص 628.

[4] – مروة أحمد، نسيم برهم، **الريادة وإدارة المشروعات**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، ص07.

[5] – فضيلة بوطورة، **أهمية ودور دار المقاولاتية في الجامعة الجزائرية في نشر الثقافة المقاولاتية: دراسة حالة دار المقاولاتية بجامعة تبسة**، ملتقى وطني حول الجامعة المقاولاتية، التعليم المقاولاتي والابتكار، معسكر، الجزائر، 2018، ص ص 178-179.

[6] – محنش بلال، حامدي محمد، **الأدوار الإقتصادية للمقاولاتية**، مجلة الإقتصاد الإسلامي العالمية، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية. العدد 89، 2019، ص ص 59-60.

[7] – عبير حفيفي، بلقاسم ماضي، **ثقافة المؤسسة والمقاولاتية**، الملتقى الدولي الأول حول المقاولاتية: التكوين وفرص الاعمال، جامعة الجزائر، الجزائر، 2010، ص.07

[8] – حقاين فوزية، بودية محمد فوزي، **الثقافة المقاولاتية ودورها في تعزيز النية المقاولاتية لدى الطالب**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 02، 2021، جامعة تلمسان، الجزائر، ص ص 249-250.

[9] – محمد بلخير أشواق، بن قدور الود، **أهمية نشر ثقافة المقاولة وإنعاش الحس المقاوالتي في الجامعة**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 06، العدد 01، 2017، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، ص ص 352-353.

[10] – يوسف سيد أحمد، **تأثير المهارات المقاولاتية على النية المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين- دراسة باستعمال نمذجة المعادلات الهيكلية SEM**، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص: مالية المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018، ص ص 26-27.

[11] – عطيل لمواليدي عواطف، **مدخل سوسيولوجي حول ثقافة المقاولاتية**، مجلة التميّز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 01، العدد 01، 2019، جامعة الطارف، لجزائر، ص ص 08-09.